

بحار الأنوار

[233] لا يوافق شئ منهما . والدراهم في الجملة خير من الدنايز، فقد يكون الدينار الواحد والدرهم الواحد يكون ولدا صغيرا . انتهى ما أخرجناه من كتبهم المعتبرة عندهم، ولا يعتمد على أكثرها ، لابتنائها على مناسبات خفية وأوهام ردية ، والاخبار التي رووها أكثرها غير ثابتة . وقد جرت التجربة في كثير منها على خلاف ما ذكروه ، فكثيرا ما رأينا ماء صافيا فأصبنا علما ودخلنا بستانا أخضر فأصبنا معرفة ، ووجدنا الحية دنيا كما شبه أمير المؤمنين عليه السلام الدنيا بها : فإنها لين لمسها ، وفي جوفها السم الناقع ، يهوي إليها الصبي الجاهل ويهرب منها الفطن العاقل . وكثيرا ما ترى العذرة في المنام يقع على الانسان أو يتلوث يده بها فيصيب مالا ، وسقوط الاسنان العليا لموت أقارب الاب ، والسفلى لأقارب الام وكسر الظهر لفوت الاخ ، كما قال سيد الشهداء عليه السلام حين استشهد العباس - قدس الله روحه - : الآن انكسر ظهري . وكثيرا ما يرى الانسان أنه يدخل الحمام . فيوفق لزيارة أحد الائمة عليهم السلام فإنها موجبة لتطهير الارواح عن لوث الخطايا والذنوب ، كالحمام لتطهير الاجساد . وتناثر النجوم لكثرة فوت العلماء ولذا سموا ابتداء الغيبة الكبرى سنة تناثر النجوم ، لفوت كثير من أكابر العلماء فيها كالكليني وعلي بن بابويه والسمري وآخر السفراء وغيرهم - رضي الله عنهم - . ثم إنها تختلف كثيرا باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان ، ولذا كان هذا العلم من معجزات الانبياء والاولياء (1) عليهم السلام وليس لغيرهم من ذلك إلا حظ يسير لا يسمن ولا يغني من جوع . وأما أضغاث الاحلام الناشئة من الاغذية الردية والاخلط البدنية فهي كثيرة معلومة بالتجارب ، ولقد أتى رجل والدي - قدس سره - فزعا مهموما وقال : رأيت الليلة أسدا أبيض في عنقه حية سوداء يحملان علي ويريدان قتلي ، فقال والدي - رحمه الله - : لعلك أكلت البارحة طعام الاقط مع رب الرمان ؟ قال : نعم ، قال : لا بأس عليك ، الطعامان المؤذيان صورا لك في المنام . وأمثال ذلك كثيرة جربها كل إنسان من نفسه ، والله ولي التوفيق . (1) _____ في بعض النسخ ، الاوصياء .